Atef Wagih

اللاهوت المقارن (٢)

حول سرّ التجسّد الإفخارستيّا

لوندي

للبابا شنوده الثالث

عادل لبيب

http://coptic-treasures.com

اللاهوت المقارن (٢)

حول سرّ الإفخارستيا

للبابا شنوده الثالث

الطبعة الأولى
ديسمبر ٢٠٠٣
القاهرة

1st Print
Dec. 2003
Cairo

http://coptic-treasures.com

الكتاب : حول سر الإفخارستيا
المؤلف : قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث
الناشر : الكلية الإكليريكية بالعباسية – القاهرة.
المطبعة : الأنبا رويس الأوفست – الكاتدرائية بالعباسية
الطبعة : الأولى ديسمبر ٢٠٠٣
رقم الإيداع بدار الكتب : ٢٠٠٣/٢٠٢٣٦
I.S.B.N. 977- 5315- 74-X

http://coptic-treasures.com

لا تكونوا معلمين كثيرين يا إخوتي
عالمين أننا نأخذ دينونة أعظم
لأننا في أشياء كثيرة نعثر جميعنا
(يع ٣ : ١، ٢)

إمحُ الذنبَ بالتعليم

(الدسقولية)

http://coptic-treasures.com

هَل أسرار الكنيسة ليست سبعة أسرار؟

هَل تناول يهوذا ثم دخله الشيطان؟

هَل كانوا يتناولون بعد وليمة عشاء (أغابى)؟

هَل كانت تمر ساعة بين مباركة الخبز والكأس؟

هَل غسل أرجل التلاميذ كان شركة فى موته وقيامته؟

هَل السيّد لم يحضر الفصح مع تلاميذه؟

هَل الربّ كان يذبح نفسه بالنيّة والنبوة؟

هَل فى الإفخارستيا نأكل الطبيعة الإلهيّة؟

http://coptic-treasures.com

هَل الكهنوت والإفخارستيا يخدِران أصلاً من الأبديّة ؟

هَل كانوا يَتناولون الجَسد في أيديهم ؟

وَهَل كانوا يأخذونه أحياناً إلى بيوتهم ؟

هَل جَسد الربّ هُنَا هُوَ الربّ وَهُوَ الكنيسة ؟

هَل اللّه ليس آخر بالنسبة إلى الإنسان ؟

هَل كان طقس تقديم الحمل قداساً كاملاً ؟

هَل الشمامسة كانوا يوزعون الجَسد والدّم ؟

http://coptic-treasures.com

① كل هذه الأسئلة تجعلنا نقف أمام عدة أمور خطيرة وهى:

أ – خطـــورة التأثر بقراءة الكتب الأجنبية الغريبة عن عقيدتنا، وبخاصـــة مـــا يتعلق منها بالنقد الكتابى Biblical Criticism ثم تحويل هذه القراءة إلى عقيدة، ونشرها..!

ب – خطـــورة أن بعـــض خدام مدارس الأحد وخدام الشباب، يدرّســـون مـــا يقـــرأونه، دون فحص، حتى لو كان مخالفاً لعقيدة الكنيسة وتقاليدها!

ج – خطورة الإعجاب بأى فكر جديد واعتناقه، مع عدم احترام المسلّمات لنا من الآباء عبر أجيال طويلة..!

د – خطـــورة تشـــكيك الـــناس فى المسلّمات من تعاليم مألوفة وموروثة.

لكـــل هـــذا رأيت أن أتعرض لهذه المسائل وأمثالها، وأشرحها لأبنائنا، من واقع مسئوليتى فى الحفاظ على التعليم الكنسى نقياً من كل شائبة، لكى يسلمه جيلنا إلى الأجيال المقبلة سليماً كما تسلمناه..

وكمـــثال ففـــى كتاب [الافخارستيا: عشاء الرب] كان لابد أن

http://coptic-treasures.com

نتعرض لعدة نقاط ذكرها الكاتب، ونشرحها للقراء:

✠ ✠ ✠

① مهاجمة عبارة (أسرار الكنيسة السبعة).

فقد ورد في (ص ٣٥←): "أول من حدد هذه الأسرار الكنسية بالرقم ٧ (سبعة) هى الكنيسة الرومانية الكاثوليكية بواسطة أسقف باريس (بطرس لمبارد) مع غيره. وقد قبلها توما الأكويني، وقننها مجمع فلورنسا سنة ١٤٣٩. وقد أخذت الكنيسة البيزنطية هذا التقليد عن الكنيسة الكاثوليكية."

"ثم دخل هذا التقليد إلى الكنيسة القبطية. وأول ذكر لها تحت أيدينا هو ما ورد فى المخطوطة المعروفة باسم (نزهة النفوس). وهى لكاهن مجهول.. ويظن أنه ليس قبطياً أرثوذكسياً".

"وعلى أى حال لم نجد ذكراً لتحديد أسرار الكنيسة بالعدد سبعة في مخطوطة العالم ابن كبر المعروفة باسم (مصباح الظلمة فى إيضاح الخدمة) وهو أهم وأدق من كتب فى الأسرار فى القرون الأخيرة. وحتى لم يذكرها مجموعة معاً، بل جاءت فى كتابه ناقصة عن العدد ٧، ومتفرقة على مدى الكتاب..".

ثم ذكر الكاتب سر الثالوث، وسر اللاهوت، وسر التجسد والفداء، وسر الإنجيل (أف٦: ١٩)، وسر ملكوت الله (مر٤: ١١)،

http://coptic-treasures.com

وســرّ الإيمان (١تى٣: ٩)، وسر التقوى (١تى٣: ١٦).. وأسرار أخرى.

✠ ✠ ✠

③ ونفس الأمر يكرّره فى كتاب البراكليت ص ٤٤ (٤١٦) .

فــيقول "توجــد فى الكنيسة أسرار أخرى كثيرة غير محسوبة ضمن الأسرار السبعة.. فمثلاً فى حالة تكريس الرهبان يحل الروح القدس بالصلاة، ويعمل بنعمته فى الشخص المتكرس لحفظ البتولية والموت عن شهوات الدنيا. وفى تكريس الكنائس يحل الروح القدس بصلاة الأسقف، لتقديس المكان وتخصيصه للصلاة.. وفى الصلاة علــى الموتى يحل الروح القدس ليستلم هيكله الخصوصى [ويعلق على هذه النقطة بقوله: حينما يصلى الكاهن يطلب ويقول: "عن هذه النفس" إشارة إلى وجود النفس أثناء الصلاة].

✠ ✠ ✠

④ ونحن هنا نريد أن نذكر تنوع معنى كلمة (سـرّ) .
وتمييز أسرار الكنيسة عن استخدام كلمة (سرّ) فى مواضع أخرى .

كلمة (سرّ) بمعنى Secret أو بمعنى Sacrament، أو بمعنى Mystery..

كلمــة (ســرّ) فــى الدلالة على المفهوم العقلى أو اللاهوتى أو

http://coptic-treasures.com

التاريخى. كما يقول الرسول "عظيم هو سر التقوى: الله ظهر فى الجسد" (١تى٣: ١٦). هنا سرّ التجسد لاهوتياً.. أو قوله "لست أريد أيها الأخوة أن تجهلوا هذا السر، لئلا تكونوا عند أنفسكم حكماء: إن القساوة قد حدثت جزئياً لإسرائيل، إلى أن يدخل ملؤ الأمم.." (رو ١١: ٢٥).. أو قوله "هوذا سرّ أقوله لكم: لا نرقد كلنا، ولكننا كلنا نتغير. فى لحظة فى طرفة عين، عند البوق الأخير. فإنه سيبّوق، فيقام الأموات عديمى الفساد، ونحن نتغير" (١كو١٥: ٥١، ٥٢). هنا إعلان عما سيحدث فى المستقبل، كشف أو نبوءة..

أما أسرار الكنيسة السبعة، فهى شئ غير هذه الأمور كلها المتعلقة بالمعرفة. فما هى؟

✠ ✠ ✠

⑤ السرّ الكنسى عبارة عن نعمة غير منظورة يمنحها الله عن طريق طقس منظور (صَلاة أو مادة أحياناً).

فمثلاً فى سر المعمودية: نعمة غير منظورة هى الولادة الجديدة من الماء والروح، والتجديد، وموت الإنسان العتيق (يو٣: ٥) (رو٦). كل ذلك عن طريق عمل منظور هو التغطيس فى ماء المعمودية..

وسرّ الميرون (المسحة المقدسة) عبارة عن نعمة غير منظورة وهى سكنى الروح فى الإنسان (١كو٣: ١٦) أو تقديس الأشياء، عن

http://coptic-treasures.com

طريق عمل ظاهر أو الرشم بالميرون المقدس. وقديماً كانت تتم فى بداية العصر الرسولى بوضع أيدى الآباء الرسل (أع٨، أع١٩).

وســرّ التوبة عبارة عن نعمة غير منظورة بالاعتراف وتحليل الأب الكاهن.

وســرّ الكهــنوت عــبارة عن نعمة غير منظورة وهى سلطان ممارســة الأسرار وسلطان مغفرة الخطايا وإمساكها (يو٢٠: ٢٢، ٢٣). وهذا السرّ يتم عن طريق وضع اليد، والنفخة المقدسة.

وهكذا باقى الأسرار الكنسية كلها نعم غير منظورة.

✠ ✠ ✠

⑥ فلا يجوز بلبلة أذهان الناس وتشكيكهم فيما تسلموه، عن طريق الحديث عن كلمة (أسرار) المقصود بها المعرفة.

مــثل ما قيل عن "السر المكتوم منذ الدهور" (أف٣: ٩) أو سرّ الإنجــيل "حسب إعلان السرّ الذى كان مكتوماً فى الأزمنة الأزلية" (رو١٦: ٢٥) أو سر التقوى "الله ظهر فى الجسد" (١تى٣: ١٦) أى سر التجسد.

إن الأمور الخاصة بإيمان الناس أمانة فى أعناقنا..

ولا يجوز لنا أن نبلبل أذهانهم داخل الكنيسة. يكفيهم ما يلاقونه من تشكيك عن طريق طوائف أخرى خارج الكنيسة.

http://coptic-treasures.com

تدشين الكنائس ليس سراً جديداً يضاف إلى أسرار الكنيسة السبعة حسبما ورد فى كتاب البارقليط، فهو جزء من سرّ الميرون المقدس.

وتكريس الرهبان ليس سراً كنسياً، إنما هو صلاة الراقدين تُصلى عليهم باعتبارهم ماتوا عن العالم، مع نصائح وقراءات.

والصلاة على الموتى ليست سراً، فهى مجرد صلاة شفاعية فيهم، ولا يأتى فيها الروح القدس ليستلم هيكله. ولا تكون النفس موجودة أثناء الصلاة، فبمجرد خروج النفس تذهب إلى مكان الانتظار، كما قال الرب للص اليمين "اليوم تكون معى فى الفردوس" (لو٢٣: ٤٣). ونحن نذكر نفوس الموتى فى كل ترحيم دون أن تكون حاضرة معنا..

✠ ✠ ✠

٧ – نقطة أخرى فى كتاب الافخارستيا وهى:

غَسل أرجُل التلاميذ (يو١٣) قبل التناول :

المعروف أن غسل أرجلهم، كان يرمز إلى الطهارة اللازمة لهم قبل التناول. ولذلك بعد غسله لأرجلهم قال الرب "الذى قد اغتسل، ليس له حاجة إلا إلى غسل رجليه، بل هو طاهر كله. وأنتم طاهرون ولكن ليس كلكم لأنه عرف مسلّمه" (يو١٣: ١٠، ١١).

http://coptic-treasures.com

كذلــك كان غسل أرجل التلاميذ درساً فى التواضع، ولهذا قال لهــم الــرب "فإن كنت وأنا السيد والمعلم قد غسلت أرجلكم، فأنتم يجب عليكم أن يغسل بعضكم أرجل بعض" (يو١٣: ١٤).

ولكــن المؤلف يعتبر أن غسل الرب لأرجل تلاميذه كان شركة سرية فى الموت معه!!

ويشــير إلى قارورة الطيب التى سكبتها مريم ودهنت بها قدمى المسيح، فقال الرب "إنها فعلت هذا ليوم تكفينى" (يو١٢: ٣، ٧).

فيقول المؤلف إنه بغسل أرجل التلاميذ كان يعدهم للموت معه، وأن غسل الأرجل كان مساوياً لتكفين الجسد كله. وأن "المسيح رأى فــى ذلك عملاً يساوى تكفين الجسد كله" "وهكذا كان غسل أرجل التلامــيذ باليدين الإلهيتين عملاً تطهيرياً يساوى تكفين الجسد كله. وكأنــه قد سبق فكفنهم بغسل أرجلهم بيديه" "أى أن المسيح أراد أن يصنع من غسل أرجل التلاميذ شركة سرية فى الموت معه، موت يؤول إلى قيامة ومجد ونصيب واحد فى ملكوت معدّ" [ص٢٤٣]!!

✠ ✠ ✠

⑧ وكل مَا قاله المؤلف فى هذا، لايتفق مع المفهوم الإنجيلى فى وجوب الطهارة قبل التناول، وفى إعطائهم دَرساً فى التواضع.

أمــا شــركتهم فى الموت معه، فقد أتت فيما بعد، إذ أن غالبية

http://coptic-treasures.com

الرسل قد ماتوا شهداء من أجل اسمه.

أمـــا المـــوت مـــع الرب بالنسبة إلى سائر المؤمنين فيكون فى المعمودية حسب قول الرسول "أم تجهلون إننا كل من اعتمد ليسوع المسيح اعتمدنا لموته، فدفنا معه بالمعمودية للموت" (رو٦: ٣، ٤) وقوله أيضاً "مدفونين معه فى المعمودية" (كو٢: ١٢).

أمـــا بالنسبة لسر الإفخارستيا، فإنه بدلاً من غسل الأرجل، فإن الأب الكاهن يغسل يديه قبل القداس وهو يقول "أغسل يدىّ بالنقاوة وأطـــوف بمذبحـــك يارب" ويقول للرب أيضاً "انضح علىّ بزوفاك فاطهر، واغسلنى فأبيض أكثر من الثلج".

إنهـــا كلها أمور ترمز إلى الطهارة قبل التناول. ولا علاقة لها بالتكفين، وتكفين الجسد كله!!

الســـيد المسيح قال عن مريم "فعلت ذلك ليوم تكفينى"، لأن ذلك كـــان فـــى بداية أسبوع الآلام "قبل الفصح بستة أيام" (يو١٢: ١). ومن غير المعقول أن يقصد تكفين التلاميذ قبل استشهادهم بعشرات الســـنوات. إن الربط بين غسل أرجل التلاميذ، وسكب مريم لطيب ناردين، هو أمر غير مقبول، ويبعد القارئ عن الاستعداد بالطهارة لسرّ الافخارستيا.

✠ ✠ ✠

http://coptic-treasures.com

⑨ يقول المؤلف أن يهوذا تناول ثم دخله الشيطان .

فهو فى (ص ٢٣٩) يقول "يهوذا عاش بسلام متخفياً وراء ظلام أعمالـــه وريائه وخياناته كل الأيام. وأكل وشرب مع التلاميذ ومع الـــرب بـــلا أى مـــانع أو ضـــرر، إلا ساعة استعلان سر المحبة المذبوحة فى عشاء الافخارستيا. فحينما دخلت اللقمة جوفه، خرجت الـــنعمة والقـــوة والستر. وانتزع منه الروح الذى كان قد قبله من الرب. فدخله الشيطان وعميت بصيرته، وأظلمت الدنيا كلها أمامه، حتى شنق نفسه".

ونحن نقول إن اللقمة التى أخذها يهوذا لم تكن سر الافخارستيا.

لمـــا سُئل الرب يسوع عن الشخص الذى يسلمه، "فأجاب: الذى يغمـــس يده معى فى الصحفة هو يسلمنى" (مت٢٦: ٢٣). هذه هى روايـــة مـــتى الإنجيلى. ورواية مرقس الإنجيلى تشبهها: "قال لهم: واحد من الإثنى عشر الذى يغمس معى فى الصحفة" (مر١٤: ٢٠)

وعـــبارة "يغمس فى الصحفة" لا تدل إطلاقاً على التناول الذى يقول فيه الرب: خذوا كلوا، هذا جسدى.. خذوا اشربوا، هذا دمى.

أمـــا عبارة (اللقمة) فقد وردت فى إنجيل يوحنا، حيث فى الرد علـــى سؤالهم "من يسلّمه": "أجاب يسوع: هو ذاك الذى أغمس أنا اللقمة وأعطيه. فغمس اللقمة وأعطاها ليهوذا سمعان الإسخريوطى.

http://coptic-treasures.com

فـبعد اللقمة دخله الشيطان" "..فلما أخذ اللقمة خرج للوقت، وكان ليلاً" (يو١٣: ٢٦- ٣٠).

وعـبارة "أغمـس" تكررت مرتين. وهى لا تدل على مناولته. فالمـناولة عبر عنها الإنجيل بعبارة "كسر وأعطى" (مت٢٦: ٢٦) (مـر١٤: ٢٢) (لـو٢٢: ١٩). ونفـس التعبير تقريباً فى الرسالة الأولى إلى كورنثوس "أخذ خبزاً، فشكر وكسّر، وقال: خذوا كلوا، هذا هو جسدى المكسور.." (١كو١١: ١٣، ١٤).

كذلك فى مناولة الكأس "خذوا أشربوا" وليس غمس لقمة.

✠ ✠ ✠

أمـا عبارة "يغمس اللقمة" "وأغمس اللقمة" فتدل على الأكل من خروف الفصح، وليس من سر الإفخارستيا.

(أنظر مقدمة قطمارس يوم خميس العهد).

فـى مسـاء خمـيس العهد، كان هناك عشاء الفصح، والعشاء الربانى (سر الإفخارستيا) وتسابيح بين العشاءين. وقد حضر يهوذا عشاء الفصح وأخذ اللقمة ودخله الشيطان. وللوقت مضى – وكان ليلاً – ولم يحضر سر الإفخارستيا.

وعشـاء الفصـح لم يكن عشاءً عادياً، وإنما كان رمزاً لذبيحة المسـيح (١كو٥: ٧). فلما أخذ يهوذا من الرمز بدون استحقاق، لم يسمح له بالتناول من المرموز إليه (الجسد والدم).

http://coptic-treasures.com

فخرج. ثم قدّم الرب هذا السر العظيم للأحد عشر.

ومن له أذنان للسمع فليسمع (مت١٣: ٤٣).

✠ ✠ ✠

ولم يكن معقولاً أن يقدم السيد جسده ودمه ليهوذا.

مع إعلانه أنه "كان خيراً لهذا الإنسان لو لم يولد" (مت٢٦: ٢٤). فكيف يعطيه المواعيد التى سبق وقال فيها "من يأكل جسدى ويشرب دمـــى، يثبـــت فىّ وأنا فيه" (يو٦: ٥٦) "من يأكل جسدى ويشرب دمى، فله حياة أبدية، وأنا أقيمه فى اليوم الأخير" (يو٦: ٥٤)!!

كـــيف يناوله ويعطيه الفرصة أن يكون "مجرماً فى جسد الرب ودمه" "غير مميز جسد الرب" حسب تعبير الرسول (١كو١١: ٢٧، ٢٩)!! كـــيف يناولـــه، بينما أعلن عنه عند غسل الأرجل أنه غير طاهـــر؟! فقال للتلاميذ "أنتم طاهرون، ولكن ليس كلكم، لأنه عرف مسلّمه" (يو١٣: ١٠، ١١).

وإن كان يهوذا قد دخله الشيطان لمجرد أنه أخذ لقمة من عشاء الفصـــح، فكيف يأخذ جسد الرب فى سر الإفخارستيا، بعد أن دخله الشيطان؟! يكفى أنه اشترك فى حفل الفصح.

✠ ✠ ✠

http://coptic-treasures.com

⑩ عَلىَ أن المؤلف ينكر كذلك أن السَيد المسيح قد أكل الفصح مع تلاميذه يوم خميس العَهد !!

فهو فى كتابه (من ص ١٦١ إلى ص ١٦٥) يحاول أن يثبت أن السيد الرب لم يأكل الفصح مع تلاميذه، إنما العشاء الربانى كان قبل الفصح بيوم كامل! مخالفاً بذلك كتبنا الطقسية وقراءات اسبوع البصخة المقدسة، ومخالفاً ما روته الأناجيل! فماذا ورد فى الأناجيل؟

ورد فى إنجيل متى "وفى أول أيام الفطير، تقدم التلاميذ إلى يسوع قائلين: أين تريد أن نعدّ لك لتأكل الفصح؟ فقال: اذهبوا إلى المدينة إلى فلان وقولوا له إن المعلم يقول إن وقتى قريب. عندك أصنع الفصح مع تلاميذى. ففعل التلاميذ كما أمرهم وأعدوا الفصح" (مت٢٦: ١٧- ١٩).

فهل من المعقول أن يقول الرب "أصنع الفصح مع تلاميذى" ثم يرسل تلاميذه الذين أعدوا الفصح.. وبعد ذلك لا يصنع الفصح مع تلاميذه؟!

وفى إنجيل مارمرقس نفس الكلام تقريباً (مر١٤: ١٢- ١٨): إذ يقول: "وفى اليوم الأول من الفطير حين كانوا يذبحون الفصح، قال له تلاميذه: أين تريد أن نمضى ونعدّ لتأكل الفصح؟..... وقولا لرب البيت: أين المنزل حيث آكل الفصح مع تلاميذى ..... فأعدا

http://coptic-treasures.com

الفصح" (مر١٤: ١٢- ١٦).

وفى إنجيل لوقا نفس الكلام (لو٢٢: ٧، ٨).

والمؤلف يعترف برواية الأناجيل هذه فيقول:

"قـد يفهم القارئ من هذه القراءات أن المسيح أكل الفصح مع تلاميذه، وكان هذا هو عشاء الرب الذى أسس فيه سر الافخارستيا بحسب المنطوق اللفظى أو الحرفى لرواية الأناجيل الثلاثة، ولكن.."

ولكن تدخل هنا مدرسة النقد الكتابى Biblical Criticism.

✠ ✠ ✠

⑪ هَل ذبح المسيح نفسه بالنية يوم خميس العَهد ؟

يقول الكاتب فى كتابه [الافخارستيا - عشاء الرب] ص ٧٧:

"وحيـنما ذبح المسيح ذاته بالنية وسلّم جسده لتلاميذه ليأكلوه فى سر الافخارستيا، أعلن نفسه أنه هو الفصح الحقيقى الجديد".

وقال فى (ص ٢٠٢): "الرب فى هذه اللحظات كان يذبح نفسه بالنية والنبوة".

ونحـب أن نقـف هنا أمام عبارة (ذبح نفسه) ونفحص معناها لاهوتـياً وتاريخـياً وكتابياً.. هل السيد المسيح ذبح نفسه، أم ذبحه الـيهود؟! هـذا الذى قال عنه القديس بطرس لليهود "رئيس الحياة قتلـتموه" (أع٣: ١٥). وقـال عن شفاء الأعرج عند باب الجميل

http://coptic-treasures.com

"فليكن معلوما عند جميعكم.. إنه باسم يسوع المسيح الناصرى الذى صلبتموه أنتم.. بذاك وقف هذا أمامكم صحيحاً" (أع٤).

تعبـــير "ذبح نفسه" غير مقبول لاهوتياً ولا كتابياً. يمكن أن يُقال عن السيد المسيح أنه قدّم نفسه للذبح، أو قدّم نفسه للموت. ولكن لا نســتطيع أن نقول إنه ذبح نفسه أو أمات نفسه. بل قبلَ الموت من غيره ..

✠ ✠ ✠

١٢ – علـــى أن الكاتب عاد فكتب عكس عبارة أن المسيح ذبح نفســـه بالنية والنبوءة.. وذلك فى كتابه (خميس العهد)، وفى كتابه (القيامة والفداء فى المفهوم الأرثوذكسى).

فقال فى كتابه (القيامة والفداء..) ص ٤: "إن المسيح فى عشاء الخمـــيس لم يكن يشرح نظرياً كيف سيُذبح يوم الجمعة، بل استبق الحوادث. إذ قبل الصليب بيوم كامل قدّم نفسه لتلاميذه مذبوحاً **ليس كمجـــرد عمل من أعمال النية** والتوضيح، ولكن كفعل كَسْر وذبح وســـفك فعلـــى أكـــثر وأعمق وأوضح مما حدث يوم الجمعة على الصليب"..!

وفى كتابه (خميس العهد) ص ١١:

يقـــول: "**لـــم يكـــن هنا يتنبأ** عما سيحدث له على الصليب من

http://coptic-treasures.com

حادثة سفك دمه.. بل الآن قد استحضر لهم الحادثة بكل دقائقها من عمق الأبدية – وليس الزمن – متخطياً حتى المستقبل. وأعطاهم الدم عينه المزمع أن يسكبه على الصليب لكى يشربوا منه".

✠ ✠ ✠

ويضيف فى ص ١٢ :

"..فقد أعطاهم سرّ موته وسرّ دمه وسرّ قيامته وسرّ حياته معاً فى الخبز المكسور والخمر الممزوج، ليسكن أعماقهم وكيانهم ووجدانهم **كموت حقيقى** وقيامة حقيقية لحياة أبدية"..

ويضيف فى ص ١٣، ص ١٤:

"كفعل فداء فعّال بقوته. وذلك فوق الزمن وقبل الزمن وبعد الزمن. يغفر خطايا الماضى والحاضر والمستقبل "يسفك لمغفرة الخطايا" (مت٢٦: ٢٨) وحياة أبدية".

فهل تم الفداء يوم الخميس؟! وهل غُفرت خطايا الماضى والحاضر والمستقبل فى يوم الخميس؟!

✠ ✠ ✠

وعما حدث يوم الخميس أيضاً، يقول فى كتابه "القيامة والفداء.." ص٤، ص٥:

"..لا كخبز مكسور أو خمر ممزوج بعد، بل "جسداً مذبوحاً" فعلاً، أمامهم كفصح إلهى حقيقى. فموت الصليب يوم الجمعة لن

http://coptic-treasures.com

يكـــون مجرد تقدمة للآب عن خطايا العالم وحسب، بل ذبيحة حب وعشاء دائم يأكل منها العالم كله"..!!

فهـــل تمـــم الفداء يوم الخميس، وفى يوم الجمعة أضاف ذبيحة حب؟!

✠ ✠ ✠

علـــى أنـــه فى نفس الكتاب ص ٥ يرتبط إتمام الكفارة بشرط الاشـــتراك الفعلى فيها فيقول: "..**ذبيحة حب شخصى لا تتم الكفارة فيها إلا بالاشتراك الفعلى فيها..**".

ويقول أيضاً "كذبيحة للخلاص وغفران الخطايا، لابد أن يحققها الأكـــل الفعلى من الجسد والشرب من الدم بحسب السر الذى تممه فـــى عشـــاء الخميس. **وبذلك فقط تتم الكفارة ويتم الغفران**، ويتم الاتحاد بالمسيح للامتداد فى الحياة الأبدية"..!

✠ ✠ ✠

⑬ وهنا يَرتبك القارئ : هَل حَدثَ الفـــدَاء وَسفك دم المسيح يوم الخميس أم يوم الجمعة ؟

هل تم سفك دم المسيح يوم الخميس، بدون آلام، وبدون صلب، وبدون شوك؟! وهل سفك دمه مرتين: يوم الخميس ويوم الجمعة.

ويزيدهم الكاتب ارتباكاً فيقول عن يوم الخميس:

"أمـــرهم أن يـــأكلوا مـــنه ويشربوا، لا كخبز مكسور أو خمر

http://coptic-treasures.com

ممـــزوج بعـــد، بل "جسداً مذبوحاً فعلاً، موضحاً بهذا أن سرّ يوم الجمعـــة حاضـــر أمامهم كفصح إلهى حقيقى. فموت الصليب يوم الجمعـــة لن يكون مجرد تقدمة للآب عن خطايا العالم وحسب، بل ذبيحة حب وعشاء دائم يأكل منها العالم كله".

ثـــم يقـــول إنهـــا "ذبـــيحة حب شخصى لا تتم الكفارة فيها إلا بالاشتراك الفعلى فيها.. وبذلك فقط تتم الكفارة ويتم الغفران"!!

✠ ✠ ✠

مـــاذا إذن عـــن صلواتنا فى الأجبية فى الساعة السادسة، إذ نقـــول "يا من فى اليوم السادس وفى الساعة السادسة، سمرت على الصـــليب من أجل الخطية التى تجرأ عليها أبونا آدم فى الفردوس" ونقـــول له أيضاً يا من "سُمِرت على الصليب فى الساعة السادسة، وقتلـــت الخطـــية بالخشبة، وأحييت الميت بموتك الذى هو الإنسان الذى خلقته بيديك الذى مات بالخطية..".

هل نقول بعد كل هذا، أن الكفارة لم تتم على الصليب، وإنما تتم بالتـــناول؟! ومـــا معنى قولنا له "صنعت خلاصاً فى وسط الأرض كلهـــا، أيها المسيح إلهنا، عندما بسطت يديك الطاهرتين على عود الصليب".. فهل ما تم فى عشاء خميس العهد كان لغفران الخطايا، وما تم يوم الجمعة كان ذبيحة حب وعشاء دائم.

http://coptic-treasures.com

إن عمـــق حب الرب لنا، كان فى موته على الصليب، الذى به حمل خطايانا وغفرها لنا ومحاها بدمه. لماذا إذن بلبلة أفكار الناس؟!

✠ ✠ ✠

١٤ – ثم ما هو موقف الآب من ذبيحة الابن على الصليب

هَل الآب لم يطلب ولا سَأل أن يَسفك المسيح دَمَهُ؟

يقـــول الكاتب فى مقاله [سر الفداء ٤– الفداء وذبيحة الصليب] الذى نشرته له مجلة (مرقس) فى عدد أكتوبر ٢٠٠٣:

"لقـــد سُفك دم المسيح. ويؤكد الآباء القديسون أن الآب لم يطلب ولا ســـأل أن يسفك المسيح دمه. وهذا ينفى الزعم أن موت المسيح كان مطلباً إلهياً من الآب استيفاء للعدل الإلهى".

وطبعاً هذا الكلام لا يوافق الكتاب المقدس إطلاقاً الذى يُقال فيه "هكـــذا أحـــب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكى لا يهلك كل من يؤمـــن بـــه، بل تكون له الحياة الأبدية" (يو٣: ١٦) فكيف يُقال إن الآب لا ســـأل ولا طلب أن يسفك المسيح دمه، بينما الآب هو الذى بذل ابنه ليخلص العالم؟! كما قيل أيضاً "بهذا أظهرت محبة الله فينا، أن الله قـــد أرسل ابنه الوحيد إلى العالم لكى نحيا به. فى هذا هى المحبة. ليس أننا نحن أحببنا الله، بل أنه هو الذى أحبنا وأرسل ابنه كفارة لخطايانا" (١يو٤: ٩، ١٠).

http://coptic-treasures.com

فكـيف يتفق أن الآب أرسل ابنه كفارة عن خطايانا، لكى نحيا به، وبين القول إن الآب لا طلب ولا سأل أن يسفك المسيح دمه؟!

وكيف أن الآب لا طلب ولا سأل، بينما كُتب عن السيد المسيح إنـه "أطـاع حتى الموت موت الصليب" (فى٢: ٨)؟! أطاع من؟! أليس الآب الذى بذله؟!

كذلـك كـيف يُقال "إن سفك دم المسيح، لم يدخل السرور على قلـب الآب"؟! بيـنما يقول عنه الكتاب فى سفر اشعياء النبى "أما الرب فسُرّ أن يسحقه بالحزن" (أش٥٣: ١٠).

هل ننكر الكتاب المقدس، لكى نصدق أفكاراً ضده؟!

ومن له أذنان للسمع فليسمع.

⑮ هَل كانوا يتناولون بَعد وليمَة عَشاء أغَابى؟

يقول الكاتب فى كتابه [الافخارستيا..] ص ٣٠١:

"نحـن لا ننسى النص الذى أورده بولس الرسول "كذلك الكأس أيضـاً بعدمـا تعشوا" (١كو١١: ٢٥) الذى يوضح أن تكميل سر الافخارستيا (أى الشكر على الكأس) يجئ فى ختام وليمة الأغابى".

ويقول فى ص ٣٦٦ من نفس الكتاب:

"وهـذا العشاء تم فيه ومن خلاله "سر الشكر الإلهى" أى بجوار العشـاء العادى ومن خلاله، قدّس الرب بيديه وكلماته خبزة واحدة

http://coptic-treasures.com

من الخبز الموضوع وكأساً من الخمر فى أول العشاء، والخمر فى آخـر العشاء حيث صيّر الخبز جسداً له بالسر، وأكل منه التلاميذ جمـيعاً. ثم استكملوا عشاءهم من كل أنواع الأطعمة. وبعد العشاء مـن هـذه الأطعمة، قام الرب وغسل أرجل التلاميذ. وجلس مرة أخـرى علـى المائدة، وأخذ الكأس وتُسمى "كأس البركة" أو "كأس الشـكر" وصـلى عليها صلاة الشكر أى صلاة الافخارستيا، وذاق وأعطاها لتلاميذه. فشربوا منها جميعاً.. ثم سبحوا كثيراً وخرجوا".

كلام عجيب، لم ينشر إلا من خلال المراجع الغربية التى اعتمد علـيها المؤلف. وفيها أيضاً التناول بعد عشاء عادى، وفصل بين تناول الخبز والخمر!!

✠ ✠ ✠

⑯ هَل كان بين تقديس الخبز والخمر حوالى سَاعة ؟

وهذه الساعة يتخللها عشاء؟!

يقول المؤلف فى كتابه [الافخارستيا..] ص ٢٩٩:

"لقد استلمت الكنيسة من الرسل طقس عشاء الرب كاملاً كوليمة محبة (أغابى) تبدأ وتنتهى بالسر المقدس (الافخارستيا) أى تبدأ بسر كسـر الخبز، وتنتهى بسرّ كأس البركة. ويتخللها غذاء عادى من جميع الأطعمة والأشربة يشترك فيه جميع الحاضرين"

http://coptic-treasures.com

ويقول أيضاً "كل الكنائس كانت قد جعلت للأغابى طقس صلاة خاصاً وللافخارستيا طقس صلاة آخر. ما عدا فى مصر فظلت وليمة الأغابى متصلة بالافخارستيا حتى القرن الخامس.. وكانت الافخارستيا تقدم فى المساء"

هذا الكلام ضد كل قداساتنا الثلاثة، وضد طقس الكنيسة فى الصوم استعداداً للقداس والتناول. وفيه بلبلة لأذهان الناس كما لو أن الصوم قبل التناول لا يرجع إلى تسليم رسولى.

✠ ✠ ✠

⑰ نحاول أن نحلل ما سبق ذكره فنقول:

ما ذكره القديس بولس الرسول "بعد ما تعشوا" لا يقصد به مطلقاً ما قال عنه الكاتب أنه "عشاء عادى" أو "عشاء من جميع أنواع الأطعمة"!! إنما ذكر ذلك بعد تناول الجسد المقدس.

ونلاحظ فى كل قداساتنا تقديس الخبز والخمر فى نفس الوقت، لا فاصل بينهما، ولا عشاء بينهما. وما نُشر فى كتاب الافخارستيا إنما هو بلبلة لأفكار الناس، وتقليلاً من شأن ما تسلموه من طقوس خاصة بهذا السرّ ومن غير المعقول أن يتناول الناس السر المقدس بعد عشاء عادى، وبعد كل أنواع الأطعمة.

أما الأغابى التى تحدث عنها المؤلف، فهى طعام يأكلونه معاً بعد التناول، على اعتبار أنهم كانوا صائمين لمدة طويلة. ولا يمكن أن

http://coptic-treasures.com

هذه الأغابى "من كل أنواع الأطعمة" يتخللها سر الافخارستيا المقدس . هذه محصلة قراءة الكتب الغربية التى تبرر تناول الناس فى بلاد الغرب بدون صوم واستعداد روحى.

✠ ✠ ✠

⑱ هَل كانوا يَتناولون الجَسَد فى أيديهم ؟!

⑲ وَهَل كانوا يَأخذونه أحياناً إلى بيُوتهم ؟!

ورد فى كتاب [الافخارستيا – عشاء الرب] ص ٣١٥:

"وفى شرح قانونية خروج لقمة البركة من الكنيسة لتوصيلها إلى منازل المرضى والمتغيبين الذين تغيبوا عن ضرورة، نجد بعض القوانين تحرمها وبعض القوانين لا تمنعها. ولكن هذا الخلط ناشئ من أن **الإفخارستيا نفسها كان يأخذها المؤمنون إلى بيوتهم.** وذلك عندما كان الطقس فى توزيع الإفخارستيا يسهل ذلك. **لأنه كان يعطى لكل متناول جزء الجسد فى يده. وهو بحريته يضعه فى فمه.** من هنا كان المؤمنون يحتفظون بجزء من الجسد فى أيديهم ويأخذونه معهم إلى بيوتهم. فلما حرّمت الكنيسة هذا الوضع بقوانين مشددة (سوف نعرض لها فى موضوع الإفخارستيا). جاء فى سياق هذه القوانين أنه ممنوع أخذ الأولوجية خارج الكنيسة. حيث يقصد بالأولوجية الإفخارستيا نفسها، لأنه كان لا يوجد أى فارق فى الكلمة ومضمونها آنئذ"

http://coptic-treasures.com

إننا لا نريد الآن التعرض لموضوع (لقمة البركة). ولكننا نقف عند عبارة "الإفخارستيا نفسها كان يأخذها المؤمنون إلى بيوتهم" وكذلك عبارة "كان يعطى لكل متناول جزء الجسد فى يده، وهو بحريته يضعه فى فمه".

إن هذا الأمر ينطبق على الغربيين الذين لا يعطون المتناول الجسد فى فمه، بل فى يده. ولكن أن يُذكر هذا كجزء من تاريخ أرثوذكسى، فإنه يدعو إلى العجب وإلى الشك وإلى البلبلة- كما يبدو تبريراً للغربيين فى طريقتهم فى التناول..!

إن الأب الكاهن يغسل يديه تماماً، لئلا تكون عالقة بها بعض جواهر الجسد، ويشرب ذلك فى حرص شديد. ولكن ماذا عن المتناول أن يأخذ الجسد فى يده، ويضعه بحريته فى فمه؟! كم جوهرة من الجسد تعلق بيده أو أصابعه ويهملها؟!

أما أخذ جزء من الجسد إلى بيوت المتناولين، فهذا أمر أعجب!! ولا نصدق وروده فى أى مرجع تاريخى موثوق بأرثوذكسيته..

أما ما كتب عن أن قوانين مشددة قد منعت ذلك. فإن ما ذكره الكاتب هو "ممنوع أخذ الأولوجية خارج الكنيسة" ومفهوم القارئ عن الأولوجية هى لقمة البركة.

كذلك فإن الإفخارستيا ليست هى مجرد الجسد، بل هذا السرّ

http://coptic-treasures.com

يشـــمل الدم أيضاً. فكيف تؤخذ الإفخارستيا إلى البيوت كاملة؟! أم يـــأخذ الجسد فى يده، وقد يحمله إلى بيته!! وماذا عن الدم فى هذه الرواية كلها؟! إنها بلبلة بلا شك.

وهذه البلبلة إما تشكك فى التسليم الرسولى القديم! أو أن الطقس الذى يحدث الآن ليست له أصول آبائية قديمة. وكل من الأمرين له خطورته...

✠ ✠ ✠

⑳ هَل الشمَامِسَة كانوا يوزعُون الجَسَد والدّم ؟!

ورد فى كتاب [الافخارستيا – عشاء الرب] ص ٤٢٢:

"من افخارستية يوستين الشهيد يتضح أن الشمامسة كان منوطاً بهـــم تقديم الإفخارستيا، أجزاء من الإفخارستيا الجسد والكأس لكل مـــن المؤمنيـــن فى مكانه، بل ويحتفظون بأجزاء من الافخارستيا للغائبين أيضاً"

مشـــكلة اختصاصات الشمامسة ينبغى بحثها جيداً فى التاريخ. علـــى أنـــه قديمـــاً كانت تطلق كلمة شماس على الدياكون الكامل المتفرغ تماماً للخدمة، والذى كان يطلق لحيته، ويلبس ملابس تشبه ملابس الكهنة..

وإن كان الشمامسة يوزعون الافخارستيا قديماً، فماذا كان عمل

http://coptic-treasures.com

الكهنة إذن فى التوزيع؟ أم كان الكهنة يصلون القداس، والشمامسة هم الذين يوزعون الجسد والدم؟!

ثم ما معنى أن تُعطى السرائر المقدسة لكل واحد فى مكانه؟ هل الناس يتقدمون للتناول، أم الجسد والدم يذهبان إليهم؟

وما معنى الاحتفاظ بأجزاء من الافخارستيا للغائبين أيضاً؟! إن الاستثناء الوحيد الذى تقوم به الكنيسة، هو مناولة المرضى الملازمين للفراش، ويقوم بهذا العمل الأب الكاهن بإجراءات دقيقة جداً..

أما عبارة "توزيع الأسرار" فلا تعنى الذهاب بها إلى المؤمنين فى أماكنهم. إنما يعنى أن الافخارستيا تُعطى للشعب أيضاً. ولكن ليست من هيبة السر المقدس أن الشماس يمر به على المؤمنين.

✠ ✠ ✠

⑳ هل كان طقس تقديم الحمل قداساً كاملاً؟

يقول الكاتب فى كتاب [الإفخارستيا..] ص ٥٧٩ وما يلى ذلك:

"إن عبادة مواد الإفخارستيا، وهى لا تزال خبزاً وخمراً قبل أن يتقدسا أحدث عثرة كبيرة لدى علماء اللاتين واليونان.. حتى قال بعض النقاد إنها عبادة أوثان"..

ثم قال "أما حلّ هذه المعضلة التى حيرّت العلماء، فهو يكمن فى

http://coptic-treasures.com

حقيقة غاية فى الأهمية والخطورة. وهى انه يوجد طقس افخارستى ليتورجى كامل أهملته كل كنائس الشرق، ولم يتبقَ منه إلا إشارات عابرة. أما كنائس الغرب فقد أسقطته كليةً. ولم يبقَ هذا الطقس فى صـــورته الكاملة الدقيقة إلا فى مصر، وهو الطقس المسمى "تقديم الحمـــل". وهـــو فى حقيقته وبمقتضى المعنى الذى يحمل اسمه هو أقـــدم طقـــس تقديســـى بالكامل، حيث يقدم فيه الخبز والخمر ليتم تقديســـهما. فيصيران حملاً مهيأ للمحرقة، أو مهيأً فى بداية القداس للتقديم للآب كذبيحة ناطقة، والخدمة غير الدموية!!".

ويقول فى نفس الكتاب ص ٤٢١ :

"وقـــد تبيـــن لنا أن طقس تقديم الحمل هو نفسه طقس عشاء الـــرب، وهـــو قـــداس كـــامل بذاته، وُضع ضمن قداس القديس باسيليوس، حفظاً له من الضياع".

ويقول فى ص ٥٨٠ من نفس الكتاب:

"مـــن هذا يتبين أن الخبز والخمر ليسا هما بعد – ونحن هنا فى المقدمة – خبزاً وخمراً، بل هما ملك الملوك ورب الأرباب قد وافى ليُذبح ويُعطى مأكلاً للمؤمنين. وهو الجسد الطاهر المنحدر من على الصليب..".

✠ ✠ ✠

http://coptic-treasures.com

٢٢ – المعـروف أن تقديس الإفخارستيا يتم فى حلول الروح القدس.

حيـث يصلى الأب الكاهن قائلاً "...ليحل روحك القدوس علينا وعلـى هذه القرابين الموضوعة، ويطهرها **وينقلها** ويظهرها قدساً لقديسـيك" "وهذا الخبز يجعله جسداً مقدساً لـه" "وهذه الكأس أيضاً دمـاً كـريماً للعهد الجديد الذى له" ويقول الشعب: آمين... ثم بعد الأواشى يقول "الجسد المقدس"، "الدم الكريم" ويسجد الشعب.

بعـد هذا لا يحوّل الكاهن نظره عن الذبيحة. وإذا بارك الشعب بعبارة "السلام لجميعكم" لا يلتفت إليهم. وعندما يرشم الجسد والدم، لا يرشمهما بيده، إنما يرشم الجسد بالدم، ويرشم الدم بالجسد.

أين هذا، من نزول الكاهن إلى صحن الكنيسة بعد تقديم الحمل، فـى رفـع بخور البولس والكاثوليكون، وفى أوشية الإنجيل، وفى قراءة الإنجيل وفى العظة؟

وإن كـان تقديم الحمل قداساً كاملاً، فلماذا كل الصلوات بعده، ومـا لـزوم القـداس؟ ولماذا لا يتناول المؤمنون بعد تقديم الحمل مباشرة؟!

ولـو كـان الـتقديس يـتم أثـناء تقديم الحمل، إذن سيحضره الموعوظون، وحسب طقس الكنيسة الأول لم يكن يسمح لهم بذلك..

http://coptic-treasures.com

بـل المؤمـنون فقـط كانوا يحضرون "قداس القديسين" بعد العظة وانصراف الموعوظين.

إن ما يحدث فى تقديم الحمل، هو مجرد مباركته، وليس تقديسه ولا تحويله إلى الجسد والدم..

✠ ✠ ✠

㉓ هَل جَسَد الربّ هنا هو المسيح وَهو الكنيسَة ؟

يـتحدث الكاتب فى ص ٢١١ من كتابه، ويستشهد بقول القديس بولـس الرسـول عن الذى يتناول من الجسد والدم بغير استحقاق، وأنه "يأكل ويشرب دينونة لنفسه غير مميز جسد الرب" (١كو ١١. ٢٨، ٢٩). ثم يقول بعدها مباشرة:

"جسـد الـرب هـنا هو المسيح نفسه أولاً، ثم الكنيسة أيضاً باعتبارها جسده السرى". فهل المؤمنون يتناولون الكنيسة أيضاً؟!

ومـا هـذا الخلط بين جسد المسيح فى سرّ الإفخارستيا، وبين الكنيسـة باعتبارها – روحياً – جسد المسيح؟! وقد ورد ذلك أيضاً فى بعض كتبه الأخرى.

إن الجسد فى سر الإفخارستيا، هو الجسد الذى وُلد من القديسة العذراء مريم. والكنيسة – باعتبارها جماعة المؤمنين – لم تولد من القديسة مريم، إلا فى كتاب (العريس) لنفس المؤلف.

http://coptic-treasures.com

ثـم إن جسد المسيح فى سر الإفخارستيا هو جسد كامل، بينما الكنيسـة لـم يكمـل أعضاؤها بعد، بل تنتظر أعضاء جدداً سوف يولـدون ويُعمدون. وأشخاصاً سوف ينضمون إلى الإيمان من غير المؤمنين.

فروق أخرى كثيرة نذكرها فى كتاب مقبل عن [جسد المسيح]. سنصدره إن شاء الله لتوضيح أمثال هذه الأمور..

✠ ✠ ✠

٢٤ هَل فى الإفخارستيا نأكل الطبيعة الإلهيَة ؟!

يقول المؤلف هذا الكلام فى تسجيل صوتى له عن الإفخارستيا.

ونفـس هـذا الكلام ورد فى كتابهم عن (الأصول الأرثوذكسية الآبائية..) ج٢ ص٣٤ "نحن نشرب اللاهوت. طبعاً سرائرياً، ونحن نشرب الدم المحيى، حسب النعمة وليس حسب مقياس جسدى".

طـبعاً اللاهـوت لا يؤكل ولا يُشرب.. وتعبير "نأكل الطبيعة الإلهـية"، "ونشرب اللاهوت"، أمر غير مقبول على الإطلاق. وهو غريب على الأُذن وعلى الذهن.

الله روح (يو٤: ٢٤)، ومن غير المعقول أن نقول: نأكل الروح، أو نشـرب الروح!! والسيد المسيح قال "من يأكل جسدى ويشرب دمى" (يو٦: ٥٤) ولم يقل من يأكل لاهوتى ويشرب لاهوتى!!

✠ ✠ ✠

http://coptic-treasures.com

٢٥ مَامعنى قوله« المصدَر الذى استقى منه مرقس» !

فهو يقول فى كتاب الإفخارستيا ص ٢٨٩:

"لقد وجدنا مما سبق أن المصدر الذى يستقى منه مرقس الرسول، بالرغم من أنه ليس هو المصدر الذى يستقى منه كل من بولس الرسول ولوقا الإنجيلى..".

ويقول فى ص ٢٩٠ "إن مرقس الرسول يذهب إلى أبعد من لوقا الإنجيلى بسبب حصوله على نَص يحمل الألفاظ التى قيلت وقت العشاء".

وفى الواقع إن هذه التعبيرات تبعدنا عن الإيمان بالوحى الإلهى فى كتابة الأناجيل، وعمل الروح القدس فى هذا الأمر.

ومن جهة القديس بولس الرسول، فإن مصدره واضح فى سر الإفخارستيا، وهو السيد المسيح نفسه. فهو يقول فى (١كو١١: ٢٣ – ٢٦): "لأننى تسلمت من الرب ما سلمتكم أيضاً إن الرب يسوع فى الليلة التى أُسلم فيها ، أخذ خبزاً..".

أما عن القديس مارمرقس، فمعروف أن الفصح والعشاء الربانى أُقيما فى بيته فى علية صهيون، وكل الرسل كانوا حاضرين وقد عرفوا وسمعوا كل ما حدث فى تلك الليلة. لا معنى إذن للتحدث عن مصدر قد استقى منه مارمرقس معلوماته.

http://coptic-treasures.com

كذلك ما أعجب قوله فى ص ١٦١ من كتاب الإفخارستيا:

"إن مـــرقس الرسول كان يرجع فى رواية بعض الحوادث التى لـــم يشـــترك فيها إلى مصدر يترجم له من العبرانية والآرامية إلى اليونانية".

بيـــنما المعروف أن القديس مارمرقس كان يعرف العبرانية كما يعـــرف اليونانـــية، ومـــا كـــان محتاجاً إطلاقاً إلى مترجم، بل أن الكاثوليك (فى كتاب شينو: قديسو مصر Les Saints d'Egypte) يقولون إن مرقس الرسول كان يترجم لبطرس الرسول!!

✠ ✠ ✠

٢٦ هَل الكهنوت والإفخارستيا ينحدران من الأبدية؟

يقول الكاتب فى كتابه الإفخارستيا ص ٥٤:

"يـــتقدم أمبروسيوس فى استقصائه لهذا السر حتى يثبت أن سر الإفخارستيا الذى نقيمه الآن هو من حيث زمانه التاريخى أقدم من عصر الذبائح عند موسى!! وهذه حقيقة جديرة بالاعتبار. فالكهنوت والإفخارســـتيا يـــنحدران أصلاً من الأبدية من الله من وراء الزمن والتاريخ. فملكيصادق هو أصلاً بلا بداية أيام ولا نهاية أيام".

ونحن نوافق طبعاً على أن ملكيصادق الذى كان كاهناً لله العلى وأخـــرج خبزاً وخمراً فى مقابلته لإبراهيم أبى الآباء، كان هذا قبل

http://coptic-treasures.com

زمن موسى وشرائع ذبائحه...

ولكن ليس معنى ذلك أن الكهنوت والإفخارستيا ينحدران أصلاً من وراء الأبدية والتاريخ!! (طبعاً المؤلف يقصد الأزلية وليس الأبدية). لأن الأزلية تعنى ما لا بداية له، والأبدية تعنى ما لا نهاية له).

فما قبل التاريخ، أو ما هو فى الأزلية، لم يكن محتاجاً إلى كهنوت.. فالكهنوت يخدم من – بالرعاية والتعليم والأسرار – قبل التاريخ؟! والإفخارستيا (التى تُعطى خلاصاً وغفراناً للخطايا) تعطى لمن قبل التاريخ؟!

أما ما قيل عن ملكيصادق أنه "بلا أب بلا أم بلا نسب. لا بداءة أيام له ولا نهاية حياة، بل هو مشبه بابن الله" (عب٧: ٣). فلا يعنى هذا مطلقاً أنه أزلى، لأنه لا أزلى إلا الله وحده. ولا يعنى هذا أنه كان أحد ظهورات المسيح فى العهد القديم!! بل "هو مشبه بابن الله" فى الكهنوت، أى كهنوت ليس بالوراثة عن أب أو أم. فقد كان ملكى صادق بلا أب بلا أم فى الكهنوت. ولم يكن تاريخه معروفاً تماماً. فقد ظهر فجأة فى (تك١٤) بلا بداية أيام تروى عنه، واختفى أيضاً دون معرفة نهاية أيام له..

هكذا ذكر القديس يوحنا ذهبى الفم فى شرحه للإصحاح السابع

http://coptic-treasures.com

من الرسالة إلى العبرانيين..

أما الكهنوت، فبلاشك له تاريخ، مرتبط بخطية البشر ومغفرتها، ومرتبط بهداية الناس.. وخطية البشر لها تاريخ. وليست هى فى الأبدية ووراء التاريخ!

٢٧ هَل اللـه ليسَ آخر بالنسبة إلى الإنسان ؟!

يقول المؤلف فى كتابه الإفخارستيا ص ١٢٨ :

"الإنسان.. بعد أن يكلمنا يظل "كآخر" بالنسبة لنا. ولكن الله لما تكلم، فإنه تكلم لكى بالكلمة يدخل حياتنا، ويصير كذات فى ذات..".

ويقول أيضاً فى نفس الصفحة:

"الله هنا بعد ما تكلم للإنسان، لم يصر آخر بالنسبة للإنسان. فكونه قد صار إلهاً للإنسان يعنى أنه صار الصق للإنسان من كل شئ، بل صار كنفس الإنسان وكذاته! وعلى هذا القانون نفسه، فالله فى كل الكتاب المقدس لم يتكلم قط، إلا لكى يثبت هذه الحقيقة ويعمقها ويضمن نفاذها".

ما معنى أن الله لا يصير آخر؟! هل يصير هو نفسه ذات الإنسان؟! أو يصير الإنسان إلهاً؟

هذه المناسبة تجعلنى أعدكم بكتاب آخر عن (تأليه الإنسان)! من

http://coptic-treasures.com

واقع هذه الأفكار وما يشابهها فى نفس كتب المؤلف.

✠ ✠ ✠

٢٨ هَل المسيح يَخلق مِن لَحمه وَعِظامه الإنسان الجَديد؟

يقول المؤلف فى كتابه الإفخارستيا ص ١٤٢:

"فالمسيح، من لحمه وعظامه، يخلق كل يوم الإنسان الجديد الروحانى" ويكرر نفس الكلام فى كتابه (العنصرة).

وعبارة (من لحمه وعظامه) تجعلنا نفتح باباً جديداً، غالباً سيحتاج إلى كتاب آخر يصدر قريباً عن (جسد المسيح – والجسد السرى).

✠ ✠ ✠

٢٩ – هناك أشياء كثيرة فى كتاب : (الافخارستيا عشاء الرب) لم يتسع لها هذا الكتيب، ربما سنعرضها فيما بعد. على أننا نكتفى بهذا الآن ...

http://coptic-treasures.com

انتظر كتاباً آخر

عن :

في اللاهوت المقارن

جسد المسيح والجسد السرّي

شرح وتحليل

ورد على الأفكار الغريبة

وكتاباً بعده عن :

تأليه الإنسان !

http://coptic-treasures.com

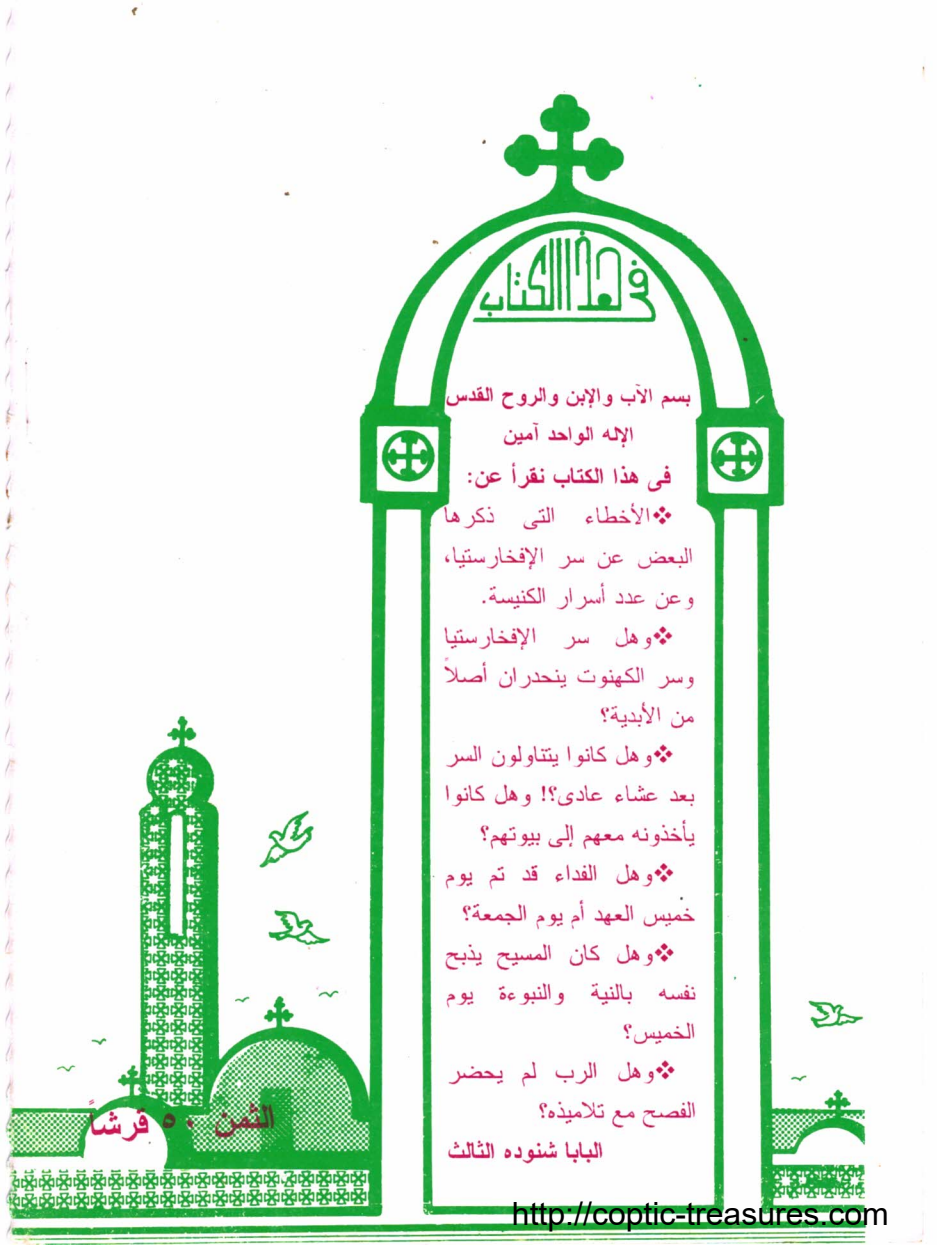

http://coptic-treasures.com